

الخطاب الأدبي في الصحيفة السجادية (دراسة الخصائص الأدبية للدعاء الأول غوذجاً)

معصومة نعمتى قزويني^١

تاريخ القبول: ١٤٣٥/٣/١٨

تاريخ الوصول: ١٤٣٤/١١/٢٣

الاتصال بمبدأ الوجود اللامتاهي وإدراك الساحة الإلهية المقدسة، سبيل يمكن الوصول إليه عن طريق الدعاء. ومن هذا المنطلق فإن للدعاء مكانة خاصة من وجهة نظر المدرسة التربوية الإسلامية. ونظراً لمتطلبات الجيل الجديد من جهة، وضرورة الاهتمام الوافي بتراث أهل البيت(ع) من جهة أخرى، تتطرق هذه الدراسة بشكل خاص لموضوع تحليل الخطاب الأدبي للدعاء الأول من الصحيفة السجادية. وتحليل الخطاب هو فتح جديد في تحليل النص الذي يركّز على العلاقة بين النص وسياقه؛ كما يعتمد كشف العلاقات بين الخصائص الأدبية للنص وموضوع النص وسياقه. ومنجزات هذا البحث الذي تم بأسلوب وصفي-تحليلي، توحى إلى التنسيق بين سياقيه اللغوي(الخصائص الأدبية) والظري.

المفردات الرئيسية: الإمام السجاد(ع)، الصحيفة السجادية، الدعاء، تحليل الخطاب، الخطاب الأدبي.

هذا المقال بدراسة الدعاء الأول من الصحيفة السجادية وهي من أهم النصوص الدعائية للشيعة.

١. المقدمة

جعل الله تعالى من الدعاء عبادة وقربى، وأمر عباده بالتوجه إليه لينالوا عنده منزلة رفيعة وزلفى، أمر بالدعاء وجعله وسيلة الرحاء، فجميعخلق يفرعون في حوانهم إليه. فالدعاء شأنه في الإسلام عظيم، ومكانته فيه سامية، ومتزلته منه عالية؛ إذ هو أجل العبادات وأعظم الطاعات وأنفع القربات؛ ولهذا جاءت نصوص في كتاب الله تعالى وسنة رسوله(ص) تبيّن فضله وتتوه مكانته وعظم شأنه.

وقد تنوّعت دلالات هذه النصوص المبينة لفضل الدعاء، فجاء في بعضها الأمر به والتحذير منه كما في قوله تعالى: ﴿أَدْعُوكُمْ تَضْرُبُونَ وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ﴾ (الأعراف / ٥٥-٥٦)، وإن رحمة الله قريب من الحسينين ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الغافر / ٦٥)، وقوله سبحانه: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لِهِ الَّذِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الغافر / ٦٥)، وفي بعضها التحذير من تركه والاستكبار عنه؛ وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ﴾ (غافر / ٦٠)، ونحوها من الآيات، وفي بعضها مدح المؤمنين لقيامهم به؛ وذلك كقوله سبحانه: ﴿أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَسْتَغْوِي إِلَيْهِمُ الْوَسِيلَةُ أَيْمَنُهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْنُورًا﴾ (الإسراء / ٥٧)، وقوله: ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْأَلُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا حَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء / ٩٠) إلى غير ذلك من أنواع الدلالات التي جاءت في القرآن الكريم تحض على الدعاء وتبيّن فضله وضرورته. وهذا كلّه يبيّن عظم شأن الدعاء، وأنه أساس العبودية وروحها، وعنوان التذلل والخضوع والانكسار بين يدي ربّ، وإظهار الافتقار إليه.

فنظراً لأهمية الدعاء ومكانتها في التعاليم الإسلامية، قام

١-١. أسلمة البحث

يحاول هذا المقال في إطار المنهج الوصفي- التحليلي الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هو أهم الخصائص الأدبية للدعاء الأول من الصحيفة السجادية؟
- كيف تتناسب الخصائص الأدبية للدعاء الأول مع السياقين الموضوعي والظري؟

١-٢. خلفية البحث

هناك دراسات علمية كثيرة تناولت البحث عن المضامين الدينية في الصحيفة السجادية ولكن بالنسبة للخصائص الأدبية ما حصل المؤلفة إلى على هذه البحوث:

- مقالة «الملامح القرآنية و البلاغية في الدعاء الثاني من الصحيفة السجادية» جليل تخليل التي نشرت في مجلة «السفينة»، العدد ٩، ١٣٨٥

- رسالة «دراسة العناصر الأدبية الثلاثة(العاطفة.الخيال.الأسلوب) في الصحيفة السجادية» بختى تر كاشوند، جامعة شهيد بهشتى، ١٣٨٦ التي قداستخرج الطالب فيها مختصر العناصر الأدبية الثلاثة لجميع الأدعية في حوالي ١٠٠ صفحة ولكن ما بحث عن كيفية تناسب العناصر مع السياق.

- مقالة «المحسنات البدعية في الصحيفة السجادية» لصديقة مظفري و سيد محمد رضا ابن الرسول، مجلة «كاوش نامه»، العدد ١٧٧٢ ، ١٣٨٧

والمستمع أو انعكاس صوت في النصّ أو تلامِح الكلام مع الوظائف الاجتماعية ومعانيه. (١٣٨٨: ١٠). ويوصف الخطاب بشكل عام بأنّه مصطلح عام لتمثيل توظيف اللغة؛ أي إنّه لغة تنشأ من التخاطب وعلى العكس من قواعد اللغة التي تعامل مع العبارات والجمل، فإنَّ الخطاب يتعامل مع وحدات لغوية أكبر كالفقرة والمقابلات والحوارات ومع وحدات نصية. (آفاق زاده، ١٣٨١: ٢٦)

ويعرف لطفي بورساعدي (١٣٧١: ٥٤) تحليل الخطاب كما يلي: «إنَّ تحليل الخطاب باعتباره فرعاً من اللسانيات، يعمل على دراسة كيفية التفاعل لعدة عوامل في عملية إبداع الكلام وكيفية تبادل الأفكار بين المتكلمين، وبصورة عامة، يدرس طبيعة استمرار تبلور المعنى بأشكال لغوية».

وعلى الرغم من النقاطات في تعريف هذا المصطلح، فإنَّ آراء جميع اللغويين تتفق على أنَّ تحليل الخطاب هو دراسة منهجية لكيفية تنسيق الجمل في النص (شفوية أو مكتوبة) وعلاقتها مع السياق.

يعكس زليخ هاريس في مقالته رؤية شكلية للجملة ويعده تحليل الخطاب بأنه لا يتعدي النظرة الشكلية (بنيوية) للجملة والنص. والكثير من اللغويين بعد هاريس يرون أنَّ تحليل الخطاب على العكس تماماً من تحليل النص. ويعتقد هؤلاء أنَّ تحليل الخطاب يشتمل على تحليل بنية اللغة المنصوصة كالمناقشات و المقابلات والخطابات، وتحليل النص يشتمل على تحليل بنية اللغة المكتوبة كالمقالة والرواية والتقارير ... وسرعان ما

-مقالة «الدراسة الصوتية في الصحيفة السجادية، دراسة دعاء الاستعاذه نموذجاً»، مجلـة «پژوهشـهای قرآن و حدیـث»، العدد ١، ١٣٩١

-كتاب «رياض السالكين في شرح صحيفـة سید الساجـدين» لـسید علیخـان حـسـینی حـسـینی مدـنـی الشیرازـی الذي قـام المؤـلف فيه بـشرح المـفردـات والـدرـاسـة التـحـوـيـة والـكـلامـيـة حول ما جاءـ في الصحـيفـة السـاجـاديـة.

٣-١. تحليل الخطاب

تحليل الخطاب هو مصطلح لغوـي، سـرعـانـما وـجـدـ طـرـيقـهـ إـلـىـ العـلـومـ إـلـاـنسـانـيـةـ وـاستـخـدمـ فـيـهاـ عـلـىـ نـطـاقـ وـاسـعـ. يـيدـ أـوـلـ منـ اـسـتـخـدمـ هـذـاـ مـصـطـلـحـ هوـ العـالـمـ الـلـغـوـيـ الـبـرـيـطـانـيـ الـمـعـرـوفـ زـلـيـخـ هـارـيـسـ¹ـ فـيـ كـتـابـ تـحـلـيلـ الـخـطـابـ. (هرـاميـورـ، ١٣٧٩: ٢٢)ـ وـيـذـكـرـ هـارـيـسـ فـيـ هـذـاـ الـكـتابـ أـنـ مـسـتـوىـ الـكـلامـ يـأـتـيـ بـعـدـ مـسـتـوىـ الـكـلمـةـ²ـ وـتـالـيـاـ لـمـسـتـوىـ الـفـقـراتـ وـالـجـمـلـ. وـمـنـ وـجـهـ نـظـرـ هـارـيـسـ، إـنـ مـاـ يـمـيـزـ الـكـلامـ عـنـ مـجـمـوعـةـ الـجـمـلـ الـمـهـمـلـةـ هـوـ أـنـ لـلـكـلامـ بـنـاءـ وـتـرـكـيـباـ؛ـ أـيـ لـهـ نـمـوذـجـ تـرـابـطـ فـيـ وـحدـاتـ الـكـلامـ.

ويشير جـيـ.ـأـيـ.ـ كـادـنـ إـلـىـ «ـالـخـطـابـ»ـ فـيـ مـعـجمـ الإـصـطـلـاحـاتـ بـأـتـهـ مـصـطـلـحـ يـسـتـخـدمـ فـيـ الـمـنـاقـشـاتـ الـعـلـمـيـةـ الـمـفـضـلـةـ،ـ الشـفـوـيـةـ مـنـهـاـ أـوـ الـتـحـرـيرـيـةـ حـولـ مـوـضـعـ فـلـسـفـيـ،ـ أـدـبـيـ،ـ سـيـاسـيـ،ـ اـجـتـمـاعـيـ،ـ دـيـنـيـ،ـ أـوـ ثـقـافـيـ أـوـ فـنـيـ.ـ (ـمـكـ دـانـلـ،ـ ١٣٨٠:ـ ٢٦ـ).ـ وـتـعـقـدـ مـيـلـزـ بـأـنـ الـخـطـابـ هـوـ تـواـصـلـ كـلـامـيـ أـوـ تـبـادـلـ الـكـلامـ بـيـنـ الـمـنـكـلـمـ

1. Zellig Harris
2. morpheme

حسب ما يتبناها يول وبراؤن و هما السياق اللغوي^٣ والسياق الظرفي^٤. والسياق اللغوي هو جميع المفردات المستخدمة في العبارة أو الجملة. وهكذا فإنّ السياق اللغوي هو التأثير الذي تتركه المفردات السالفة وبالتالي بعضها على بعض، وكذلك الدور الذي تلعبه هذه المفردات في تبلور دلالاته اللغوية. (ناحيك، ١٣٧٩: ٢٤) ويؤكد السياق الظرفي على المؤشرات غير اللغوية للنص. وفي السياق الظرفي الذي يطلق عليه «السياق غير اللغوي» أيضاً، يكون الاعتبار لعنصر واحد أو نص واحد نسأ في إطار ظروف خاصة. والسياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية و... تعتبر من هذا النوع.

١-٣-٢. أنواع الخطاب

و بما أنّ الكلام هو الوجه الأول للخطاب؛ والوظيفة الفكرية-الاجتماعية، هو الوجه الآخر؛ فيضمّ الخطاب جميع الأنشطة البشرية في شتّي مجالاتها السياسية والاجتماعية والعلمية والفنية المختلفة. و على هذا الأساس يمكننا أن نتحدث عن الخطاب السياسي والقانوني والتجاري والرياضي و... (يارمحمدى، ١٣٨٣: ٩٨)

وقلما يشير الباحثون إلى تصنيف الخطاب وأنواعه، لأنّه وفقاً لمفهوم الخطاب وموضوعه، يمكن إدراج تصنيف الخطاب وأنواعه تحت عنوان خاص كما يصنّف الناقد المصري حسن حنفي، الخطاب إلى أنواع، منها -١- الخطاب الديني -٢- الخطاب الفلسفى -٣- الخطاب الأخلاقي -٤- الخطاب القانوني -٥- الخطاب التاريخي -٦-

3. linguistic context
4. situational context

استخدم بعض اللغويين هذا المفهوم في معانٍ شتّى.

وتعتقد الفئة الأخيرة أنّ تحليل الخطاب يتطرّق إلى تركيب الجملة واكتشاف علاقتها وكلّ ما هو ناجم عن هذه العلاقات. ووفقاً لهذا التعريف على العكس من التحاليل اللغوية التقليدية الأخرى التي لا تعامل إلّا مع العناصر النحوية والمعجمية المكونة للجملة باعتبارها الأساس لوصف المعنى، أي حقل النص^١، فإنّ تحليل الخطاب يتعدّى إلى التعامل مع العوامل الخارجية للنص، أي سياق النص^٢ ومع العوامل الثقافية والاجتماعية الأخرى. (حاتمي، ٢٠٠٦: ٣؛ سرائي وغيره، ١٣٨٧: ٨٤).

و يقدم المنظرون تعريفات مختلفة لهذا المصطلح: «الخطاب جزء من اللغة مع المعنى حيث تتصل أجزاءه بطريقة أو بأخرى لغرضٍ خاص» أو «الخطاب هو نتيجة تواصل المتكلمين وتفاعلهم في سياق اجتماعي وثقافي». (يارمحمدى، ١٣٨٣: ١) وهذه التعريفات تبيّن أنّ «الخطاب شكل من أشكال اللغة»، (فان دايك، ١٣٨٩: ١٦) ووفقاً لما تقدم، ولشرح مفهوم الخطاب، علينا أن نميز بين اللغة كنظام متّسق وبين اللغة المستخدمة في التطبيق، لأنّ اللغة في التطبيق هي ظاهرة اجتماعية. (بدرى الحربى، ٢٠٠٣، ٤١)

١-٣-١. أركان الخطاب

لعلّنا نستطيع أن نجعل للخطاب ركيزتين أساسين

1 .Context.

2. Context of situation

- الموسيقى
- الصور
- التناص»(ميرزابي ونصبحت، المصدر السابق:

(٥١)

والنقطتان الأولى والثانية تتعلقان بالسياق الظري والنقاط الأخرى لها علاقة بالسياق اللغوي. وتجدر الإشارة إلى أنه ليس من السهل فصل هذه التراكيب ودراسة كل منها على حدة، لأن الكلمة والمعنى أو الشعور والتعبير يتحدون وينسجمان معاً كما يتمتع التعبير بالوحدة والانسجام، والبنية التعبيرية ما هي إلا نتيجة لتركيب داخلي. كما أنه يستحيل الظهور للتراكيب الداخلية بعيدة عن التركيب الخارجي.(سيد قطب، ٢٠٠٦: ٢٥)

- الخطاب السياسي-الاجتماعي ٧ - الخطاب الأدبي-الفني ٨ - الخطاب الإعلامي و ٩ - الخطاب العلمي-المنطقي. (حنفي، ١٩٩٨، ٢٤ :)

(٢٨)

١-٤ نظرة على الظروف الاجتماعية والسياسية لعهد الإمام السجاد(ع)

احتار الله قادة الدين بأهداف ودعاوی مماثلة لتوجيه المجتمعات البشرية. ولم يُست مناهج الأئمة المعصومين(ع) إلا استمراراً للنهج النبوی وقد اصطفاهم الله جمیعاً وأیدھم بنصره من أجل تحقيق هذا الهدف.

فمتطلبات العصر هي ما يميّز الأئمة(ع) في كيفية معالجة قضایا عصرهم، لأنّه لا خلاف بينهم في تصوّرًا لمفهوم الدين والسياسة، بحيث يعتقد الشيعة أنّ الأئمة(ع) يتمتعون بعلم لدنيٍ وقدرات روحية ومواهب إلهية. كما يعتقد - مع الإقرار بسيادة الرسول الأكرم(ص) في مكانته ومكانته الروحية العظيمة- أنّ الأئمة (ع) لهم مكانة متساوية في الإمامة. ولتحليل المواقف السياسية والاجتماعية لكلٌ من الأئمة(ع)، لابد

٣-٣. الخطاب الأدبي

عندما يكون للكلام أداء أدبي أي عندما يكون الكلام أدبياً «يتكون الخطاب الأدبي». فيمكننا القول إنّ «الخطاب الأدبي»، هو نظام دلالي وتلميحي بتركيب لغوي تتكون عناصره من الأصوات والمفردات ومن قواعد اللغة ودللات المعنى ومن الأداءات الوظيفية لتلك العناصر. واللغة في الخطاب الأدبي تبيّن ذاكها من ناحية وتوضّح الأشياء الخارجية عن طريق تصوير تلك الأشياء من ناحية أخرى». (ميرزابي ونصبحت، ١٣٨٤، ٤٨)

وبعبارة أخرى، الخطاب الأدبي هو خطاب نقدی يقوم بتحليل الأدب والفن للتعبير عن الجمال والصور وأساليبه وقدراته المؤثرة على القارئ وعلى إثارة مشاعره وعلى مدى إبداعات

الأديب والفنان فيه.(حنفي، ١٩٩٨ : ٢٤)

ووفقاً لتعريف الخطاب بشكل عام والخطاب الأدبي بشكل خاص، ونظراً لعنصر الخطاب، أي السياق اللغوي والسياق الظري، يجب الاهتمام بالنقاط التالية في تحليل الخطاب الأدبي:

- «الظروف التي يتكون فيها الخطاب.
- السياق الموضوعي للخطاب.(الفكر)
- البنية اللغوية والأسلوب الذي يستخدمه الأديب.

على الشيعة واستترافهم في المجال الاقتصادي. وأول من سنّ هذا القانون هو معاوية بن أبي سفيان واستمرّت سياسة قمع الشيعة في عهد الخلفاء الأمويين من بعده أكثر من قبل لتسخيرهم عنوة لموالיהם.(الحسيني الجلايلي، ١٤١٨هـ، ١٤٠).

وقد قام الإمام (ع) على ما أدركه من ظروف عصره ب بصيرة - في أول محاولة له، بشرح تعاليم الإسلام القويم وتبين أوامره ونواهيه ونشره بين الناس. ولهذا نجد أنَّ أكثر كلام الإمام(ع) يدور حول شرح التعاليم الإسلامية وال تعاليم الأخلاقية، لاسيما تشجيع المسلمين على الرهد والإعراض عن الدنيا وتركها.(رفيعي، ١٣٨٣: ١٢٣). وكانت نتيجة حركة حركة الإمام(ع) هذه، تأهيل عدد كبير من الموالين المخلصين الذين كانوا مصدرًا لبركات كثيرة بعد ذلك.(طوسى، ١٩٦١: ٨١-١٠١)

ومن أهم الأساليب التي اتّخذها الإمام السجاد(ع) لنشر الدّعوة الإسلامية والدفاع عنها هو بيان التعاليم الإسلامية بأسلوب الدّعاء والمناجاة وهو أسلوب جديد في هذا العصر لم يلزمه الأئمة من قبله كنهج إعلامي وحيد لنشر التعاليم الدينية في حيّاتهم السياسية والجهادية. «وكان لهذا النهج في تلك الظروف جانبان: الأول من الناحية السياسية، حيث كانت الأجواء القمعية والتّعسفية سائدة، لم تشعر الحكومة بهذه الحركة السياسية والفكريّة والأخلاقية؛ وإن أحسّت الحكومة بحركة الإمام الخفية، لما استطاعت أن تختبّئ عليه وتعترض طريقه، لأنَّ

من معرفة ظروف عصرهم ومتطلباته. وعندما تتّضح الظروف لا يجد أي مفارقات في مناهج الأئمة المعصومين(ع).

واجه الإمام السجاد(ع) الذي أرسّت قوائم الإمامة له بعد واقعة الطف، منذ بداية عهده مشاكل عديدة وصعوبات كثيرة في حين عليه أن يحافظ على استمرار النهضة الحسينية في أذهان العوّم، وأن يحول دون تحريف هذه النهضة وإيادها على يد الحكام الأمويين، وعلى صعيد آخر، أن يعمل على تعزيز الدعائم العلوية والشيعية المعطبة وبتجديدها، وأن يصدّم أمّام معول ال�دم الذي كان يعمل على سحق الأفكار الشيعية، ألا وهي الأفكار الإسلامية الأصيلة بعينها وذاتها.

فـ«عصر القمع» هو أنساب تعبير يطلق على العهد الذي عاشه الإمام(ع)، لأنَّ الرُّعب الذي فرضه آل أميّة على قلوب الناس بعد واقعة كربلاء، وبعد «واقعة الحرّة» والقمع القاسي لأهل المدينة، أدى إلى زيادة حدة الظلم واتساع رقعة القمع في المناطق التي كان يقطنها آل الرسول(ص) لاسيما في الكوفة والمدينة، وأعقبه بعد ذلك الضعف والتّهاؤ بين الشيعة الذين أصابهم التفكّك والفرقة وكانوا يُعتبرون أعداءً لبني أميّة.(الجلسى، ج ٤٦، ١٣٩٤هـ: ١١١-١٤٤) ويصف الإمام السجاد(ع) الحنة في تلك الفترة واغتراب أهل بيته(ع) بقوله: «ما عَكَّة والمدينة عشرون رجلاً يَجِنَّا». (الجلسى، الجزء المصدر السابق، ١٤٣)

وقد واصلت الحكومة الأمويّة سياسة القمع

فلللكشف عن كيفية تناسب الخصائص الأدبية للدعاء الأول مع سياقه الظرفي والموضوعي، قام المقال بدراسة هذه الخصائص ضمن المخاور التالية:

١-٢ . السياق الموضوعي

يتضمن الدعاء الأول عشرين جزءاً، وباستثناء الجزء الأول، تبدأ أكثر الأجزاء(الإثنا عشر) وحسب موضوع الدعاء، بحمد الله والثناء عليه تعالى. يعرف الإمام(ع) من خلال الأجزاء الثمانية الأولى من هذا الدعاء أزلية ذات الله تعالى وأبديته بأنها العامل الأول لضرورة الحمد له تعالى. ثم يحدد أن حلق الإنسان وهدايته ورزقه والمعاد والعدالة والحكمة والكرامة الإلهية وأمكانية معرفة ذات الله هي من أهم الأسباب التي تستوجب الحمد لله والثناء عليه.

فيعتقد الإمام(ع) -أساساً على الترتيب الذي حدده حمد الله- أن أهم أسباب الحمد وبنائه هو الذات الإلهية التي تستوجب هذه المكانة، والأسباب الأخرى ما هي إلا فروع للسبب الأول. وبالتالي يذكر الإمام(ع) خصائص الحمد الحقيقي بأنه يوصل الإنسان إلى أعلى درجات الوحدود الخاصة بالقربين كالملائكة والأنبياء. ويذكر عليه السلام بعدها أمثلة من نعم الله على عباده. وفي هذه الأجزاء من الدعاء يشير الإمام(ع) إلى أمثلة عن نعم الله المادية وهي خلق الإنسان وإرزاقه من الطيبات وتسخير المخلوقات له ثم يشير إلى الأعضاء والحوارح السليمة التي منحه، كما يشير إلى نعم الله المعنوية، كتأجيل العذاب والتوبه وعدم تكليف العباد أكثر من

الاحتجاج لم يكن مرفوضاً آنذاك فحسب، بل كان يثير غضب الناس وسخطهم على الدولة الأموية. أما الجانب الثاني، فهو بعد التربوي باعتباره العامل الذي يربط العبد بمولاه ويبعده عن نفسه ويقطعه من كل قدرة رائفة، ويوفّر له سبل الاتصال بالقدرة الإلهية الأزلية». (رفعي، المصدر السابق، ١٢٤).

وتعرف مجموعة أدعية الإمام السجاد(ع) ومناجاته بالصحيفة السجادية، وهي تُعتبر أثمن كثر للمعارف الإلهية وأهمّ بعد القرآن الكريم ونحو البلاغة للإمام علي(ع)، حيث تُعرف بعدة أسماء: كـ«إنجيل أهل البيت(ع)» و«زبور آل محمد (ص)». (مدني، لاتا: ٣)

عن كيفية استخدام أسلوب الدعاء واحتلافه مع النصوص الأخرى يمكننا القول إنه كان لهذه الأدعية فتتان مختلفتان من المتلقين هما ذات الإله وعامة الناس. لذلك، يجب أن يتسم النص بميزات تتفق مع الطرفين.

فالهدف من هذا المقال هو دراسة الخصائص الأدبية للدعاء الأول من الصحيفة السجادية في إطار نظرية تحليل الخطاب ليتبين مدى تناسب هذه الخصائص مع السياقين اللغوي والظري. وهذا ما لا نراه في البحوث السابقة لأن فيها - كما سبق - بحث الدارسون بشكل موجز عن بعض العناصر الأدبية دون أن يبحثوا عن كيفية تناسب هذه الخصائص مع السياق.

٢- الملخص الأدبي للدعاء الأول من الصحيفة السجادية

صعوبة في فهم معانيها لأنّها لا يوجد فيها من ضروب المجاز أو الرمز أو غيرهما مما يؤدّي العموم والإيهام في النصّ.

و نظراً للمحور الرئيس للدعاء، وهو التحميد لله والثناء عليه، فإنّ اختيار المفردات و مجال استخدامها ملفت للنظر. وهذا يعني أنّه استُخدمت مفردات خاصة بحمد الله عزّوجلّ، كـ«الحمد»، و«الشكر»، و«المّلة»، و«الآلاء»، و«الرحمة»، و«الرّأفة»، و«الفضل»، و«الكرامة»، و ... ستّين مرّة ولفظ الجلالة عشرة مرات، كما بلغ عدد صفات الله الجمالية خمس وعشرين والجلالية خمس مرّة في هذا الدّعاء بحيث هذه النسبة بين الصفات الجمالية والجلالية تدلّ على غلبة الجوّ الإيجابي على النصّ لتحريض المتلقى على التوبّة والرجوع.

٢-٣. التراكيب والجمل

وأمّا من حيث التراكيب والجمل، فإنّ أجزاء الكلام متراصّة بطريقة مألوفة، لذلك، لا يواجه المستمع أيّة صعوبة في فهم المعانٍ واستيعابها. واستُخدم الإمام(ع) التراكيب المألوفة امتثالاً لظروف المتلقى الخاص(الله حلّ جلاله) من ناحية، ورعاية حال المتلقى العام على صعيد آخر. فعندما تكون المناجاة للمدعو الخاص، أي لواجب الوجود الأزلي، تسيطر على المناجي حالة الخضوع والخشوع والرهبة ليعبّر بلغة بسيطة تتفق مع لسان حاله في العبوديّة لبارئه. وعلى صعيد آخر، فإنّ استخدام المفردات والتراكيب البسيطة للتعليم هو أمرٌ يتسم بالحدارة والبصيرة النافذة.

طاقتهم. ويشير بعدها في الجزء السابع عشر إلى أعلى درجات الحمد، وهو حمد الملائكة المقربين وأشرف المخلوقات وأحسن الحامدين لذات الله.

كما يصف في الجزء الثامن عشر مدى الحمد لله، ويعده بعد علم الله بالأشياء كلّها وبأضعاف مضاعفة إلى يوم الدين. وفي نهاية هذا الدّعاء، يذكر مرّة أخرى نتائج الحمد الحقيقي بأنّه ينجي من غضب الله و سخطه ويوجب لطاعة الله كما أنّه يجعل الإنسان في عداد أولياء الله السعداء ومن شهداء طريق الحق.

و بما أنّ للدعاء أهدافاً تعليمية، فالإمام(ع) أشارت إلى أصول الدين عدة مرات ومنها التوحيد في الأجزاء (١٠-١٢)، والمعد في الأجزاء (٦-١٢-١٣-٢٧)، والنبوة في الأجزاء (٦-١٦) والعدل في الأجزاء(٧). وهذا يدلّ على ما أدركه من ظروف عصره من شيوع الخلاعة والمحون، فكادت التعاليم القرآنية والقيم الإسلامية أن تكون منسية بما يرتکبه الناس من المعاصي والآثام. علاوة على هذا أشارت الإمام(ع) إلى بعض المفاهيم الدينية الهامة منها «البرزخ، التوبّة، الجنّة، الجحيم و...» لتحقيق أهدافه التعليمية وخاصة تذكير الناس بما نسوه من الآخرة.

٢-٤. المفردات

ويتفق هذا الدّعاء تماماً مع المتلقين من حيث الميزات اللغوية. وبالقاء نظرة فاحصة على تركيب النصّ وعلى المفردات التي استُخدمتها الإمام(ع) في هذا الدّعاء، نلاحظ مدى بساطة المفردات وسلامتها بحيث لا يواجه المتلقى أية

عليه من الإخلاص له في توحيده وجيئنا من الإلحاد والشك في أمره» بحد أن عبارة «الحمد لله على ما» مذوقة من الجملة الثانية إلى الخامسة مقارنة بالجملة الأولى لما بعدها من الجمل.

- و في الجزء الحادي عشر عندما يقول: «والحمد لله الذي احتار لنا محسنَ الخلقِ وأجرى علينا طيبات الرّزق وجعل لنا الفضيلة بالملائكة على جميع الخلق»، بحد أن عبارة «الحمد لله الذي» مذوقة في الجمل التالية بقرينة الجملة الأولى.

- و في الجزء الثالث عشر حيث يقول عليه السلام: «الحمد لله الذي رَكَبَ فيما آلاتِ البسط و جعل لنا أدواتِ القبضِ و متَّعنا بأرواحِ الحياة وأثبتَ فيما جوارحَ الأفعالِ وغذاناً بطيباتِ الرّزقِ و أغناناً بفضلهِ و أقناناً بمنه»، فإن عبارة «الحمد لله الذي» كالأجزاء السابقة، مذوقة من الجمل التالية بقرينة الجملة الأولى.

- كما يقول عليه السلام في الجزء الأخير من الدعاء: «حمدًا يكون وصلةً إلى طاعتهِ و عفوهِ و سبباً إلى رضوانهِ و ذريعةً إلى مغفرتهِ و طريقاً إلى حنتهِ و خفيراً من نقمتهِ وأمناً من غضبهِ وظهيراً على طاعتهِ و حاجزاً عن معصيتهِ وعوناً على تأدية حقهِ و وظائفه»، فإن عبارة «حمدًا يكون» مذوقة أيضاً من الجمل التالية بقرينة الجملة الأولى.

وفقاً لطبيعة هذا الدعاء وهو التمجيد لله جل شأنه، حيث يتطلب بيان صفات المدوح أو نعمه، نرى أن الإمام(ع) يوظف مفردات و جملًا وصفية كما يستخدم الصلة والموصول لتحقيق

ولذلك، بحد أن الإمام(ع) يختار هذا النهج لتيسير سبل الاستيعاب لعامة الناس.

ومن الميزات التركيبية الأخرى لهذا الدعاء هو استخدام الجمل الخبرية. وبغضّ النظر عن الجزء التاسع عشر، حيث يستخدم فيه الإمام(ع) أسلوب الاستفهام(الاستفهام الإنكاري) ليُبيّن ضعف العباد و عجزهم في التعبير عن الشكر لنعم الله، نلاحظ أنه(ع) يستخدم حملاً خبرياً في الدعاء كله.

و الحقيقة، أن الإمام(ع) قد امتنل في بادئ الأمر للسياق الظري أي براعة الاستهلال كما لم يغفل عن مراعاة أدب العودية بل أكملاها وأجزلها. فكما أن بداية الكلام بالثناء والتحميد للمتلقى الخاص مهد سهل الإحاجة للداعين، فإنها انطلاقاً حسنة تتسم بالبصرة لرعاية مكانته الشامخة.

أما الإيجاز والاختصار وحذف العناصر المتكررة التي نلاحظها في الدعاء، فتجعل النص متّفقاً تماماً مع المتلقى على صعيد آخر. وكما سبق، استخدم الإمام(ع) فرج الدعاء كوسيلة تربوية غير مباشرة لأبناء مجتمعه. وحتى لا يشعر المتلقى بالملل من الإطالة في الكلام وحتى لا يؤدي التطويل إلى استيائه و إعراضه عن الدعاء، ونظراً لطبيعة الدعاء التي لا تخلو من الإعادة و التكرار، يتحذّد الإمام(ع) أسلوب الإيجاز والاختصار في مواضعه. ومن نماذج الحذف هي:

- الجزء العاشر: عندما يقول عليه السلام «الحمد لله على ما عرّفنا من نفسه وأهمنا من شكره، وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيته و دلّنا

الدعاء والمناجاة، جاء التكثير تأكيداً للهدف الرئيس. كما أنّ تكرار هذا الضمير يوحى في ذهن القارئ أو المستمع بأنّ كلّ ما في الوجود من الله ويعود إليه. كما استُخدم لفظ الحاللة عشر مرات، كما بلغ عدد صفات الله الجمالية فيها والحاللة ثلاثين مرّة في هذا الدعاء.

ومن خصائص الجمل و التراكيب في النص هو توظيف الجمل الخبرية الماضية بدل الإنسانية كالأمر والنهي والإستفهام، فهذا الأسلوب فضلاً عن أنها تزيد الداعي أدباً أمام بارئه كما تزيده خصوصاً وخشوعاً أمام عظمة الله، فـأيتها تُعرب عن يقينه بأنّ الله مُحقّق لرغباته. وكأنّه بالأفعال الماضية يفصح بأنّ الله قد حقّق له كلّ رجائه وبـلـغـه غـاـيـةـ منـاهـ. كما نـجـدـ أنـ الإمام(ع) لا يخاطب البارئ عزّوجلّ مباشرة أبداً في دعاءه ولم يطلب منه شيئاً.

٤- الصورة

و الميزة الأخرى لهذا الدعاء هو الاستخدام الضليل لصور الخيال(التشبيه)، الاستعارة، المجاز والكتابية). ويمكن إرجاع هذا الموضوع إلى أسباب شتى. أولاً، كلّما شعر الإنسان بالعجز والضعف والخضوع أمام مستمعه، اتسم كلامه بالبساطة والمرونة. كما أنّ الطبيعة التربوية والتعليمية لأدعية الإمام(ع) تستوجب أن يكون الكلام حالياً من التعقيد والغموض وأن يكون سهلاً في اللفظ والمعنى. علاوة على هذا تكون الصورة عنصراً ثانوياً بالقياس إلى الإيقاع لأنّه - كما سيق - يقترن بالتلاؤمة وحيثـنـذـ لـاـبـدـ منـ اـقـتـرـانـهـ

هذا الهدف. وتواتر استخدام النعت، مفرداً أو جملةً، في هذا الدعاء يبلغ الأربعين مثلاً تقريباً وهذا يدلّ على مدى استخدام هذا العنصر في النصّ.

استخدم الإمام(ع) ضروب الإطناب لتحقيق غرض خاصّ. كما جاء في الجزء الرابع عبارة «عدلاً منه» للاحتراس^١ لأنّه يتكلّم في هذا الجزء عن كيفية الجزاء من الله تعالى على أفعال الإنسان وحتى لا يظنّ القارئ أنّ هناك ظلم في أفعال الله، يستهلّ الإمام(ع) كلامه في الجزء التالي بعبارة «عدلاً منه». و على الرغم من أنه يذكر في هذا الجزء(الخامس) الجملة الدعائية «تقدّست أمياءه و تظاهرت آلاءه» وهي إطناب بطبيعة الحال، ولكن بما أنها تتفق مع المدف الرئيسي للدعاء، وهو التحميد للله، فهي منسجمة تماماً مع النص ولا تبدو مُخللة للنص ولا مملة للقارئ. كما جاء التذليل في الجزء الثالث حيث يقول: «جعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقوساً من رزقه؛ لا ينقص من زاده ناقص ولا يزيد من نقص منهم زائد». ^٢ ومن سائر ضروب الإطناب في النص هو التكرار بحيث قد أعيد الضمير البارز «ـهـ» عدّة مرات (٨٢ مرّة) في النصّ^٣؛ و بما أنه يعود الضمير إلى الله تعالى والمحور الرئيس يدور حول

١ . كما يقال له التكميل وهو أن يوتي في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم. فالاحتراس يوجد حينما يأتي المتكلم، يعني يمكن أن يدخل عليه في لوم فيفضل لذلك وبائي بما يخلّسه». (الهاشمي، المصدر السابق، ج ٤٩: ١)

٢ . هو تعقب جملة بجملة أخرى مستقلة تتصل على معناها تأكيداً لمقطع الأولى أو لفهمها». (الهاشمي، المصدر السابق، ج ٤٧: ١)

٣ . وفي هذا الحال أكتفي بتقدير الضمائر البارزة ولم تؤخذ الضمائر المستترة بعين الاعتبار، وإن أردنا عدّة الضمائر المستترة، سيكون عدّ الضمائر أكبر بكثير مما هو عليه الآن في هذا الدعاء.

وكما تبدأ أكثر أجزاء الدعاء بالحمد لله، فإنَّ الجزء الأخير يختتم بصفة مشتقة من مادة الحمد وهوـ «حميد» باعتبارها إحدى الصفات الجمالية لله عزَّ وجلَّ.

كما استخدام الإمام(ع) الجناس والطباقي. فعلاوة على البعد الجمالي لهذين الفتنين فلهمَا دور في تكوين الإيقاع الداخلي للنصّ.

و من نماذج الطباقي هي:

الجزء الأول: (أول/آخر)، (قبل/بعد)

الجزء الثاني: (تأخير/تقديم)، (قدم/آخر)

الجزء الثالث: (ينقص/يزيد)، (ناقص/ زائد)،
(نقص/زاد)

الجزء الرابع: (ثواب/ عقاب)

الجزء السادس: (إنسانية/ بحيمية)

الجزء التاسع: (تبيَّض/ أسودَّ)

الجزء الثالث عشر: (قضص/ بسط)

الجزء الرابع عشر: (أمرَنا/ نهاناً)

و من نماذج الجناس هي:

الجزء التاسع: (أبصار/ أبشر)

الجزء العاشر: (نزول/ تحول)

الجزء الثالث عشر: (أغناناً/ أقطاناً)

ولما كان المدف الرئيسي للإمام(ع) هو المناجاة مع ذات الله وكان غرضه الثانوي هو التربية والتعليم، نجد أنه لم يبالغ في استخدام الصور البلاغية والتي هي من سمات الشعر أو النثر الأدبي. لذلك نلاحظ أنَّ استخدام الصور الأدبية ضعيلة بشكل عام وذلك ليحافظ على سلاسة الكلام وسهولة الفظ وليسن النصُّ بالبساطة ويكون مفهوماً لدى الجميع، وعلى صعيد آخر،

بالإيقاع وأما الصورة فليس من الضروري أن تقترب بالتلاؤمة بقدر ما يجيء استخدامها متناسبًا مع السياق.(البستان، ١٣٨١ : ١٦٢) ومن أمثلة صور الخيال في هذا الدعاء هو:

الجزء السابع: في عبارة «أبواب العلم»، يشبهُ العلم بالمتزل الذي له أبواب. وبما أنَّ المشبه به محنوف، فإنَّ الاستعارة مكنية.

الجزء الرابع عشر: في عبارة «ركبنا متون زجره» شُبِّهَت معصية الله بركب يركبه الإنسان، وُحُذف المشبه «المركب» بعده. لذلك فإنَّ الاستعارة مكنية.

٥-٢. المحسنات البديعية

الصحيفة السجادية كالقرآن الكريم ونحوه البلاغة لأمير المؤمنين(ع) تبدأ أولاً بحمد الله تعالى ثم تعلم المتلقى العام آداب الخطاب على ما فيه من براعة الاستهلال ومراعاة آداب العبودية. إضافة على ذلك، فإنَّ الاستهلال بحمد الله تعالى هو خير دليل على أهمية هذا الموضوع من وجهة نظر الإمام(ع).

ومطلع هذا الدعاء أيضاً كالقرآن الكريم ونحوه البلاغة يبدأ بعبارة «الحمد لله». وهذه الجملة في الحقيقة هي عبارة عن ثناء يبدأها الله تعالى لذاته المقدسة ليعلم به عباده. وعليه، تقتضي العبودية أن يحمد العبد ربَّه وينتسب إليه كما أنتَ الله تعالى على ذاته المقدسة. ومن الناحية اللغوية والنحوية أيضاً، يدلّ (أَل) الاستغراق أو الجنس في الكلمة «حمد» على التعميم وهو أحسن تركيب للحمد والثناء على الله رب العالمين.

فإِلَمَامٌ (ع) بعد ما وصف ذات الله المقدسة وقدرته في الخلق، يتحول شيئاً فشيئاً من ضمير الغائب (هم) إلى ضمير المتكلّم (نا)، ومن الجزء السابع يذكر نعم الله عليه وعلى جميع الأئمّة. كما أنّ تكرار ضمير «نا» الذي يبدأ من الجزء السابع وما بعده، هو تأكيد بحدّ ذاته على إدراك آلاء الله التي منحها للإنسان وعلى أنه سبحانه و تعالى قد فضل الإنسان على كثير ممّن خلق. و فضلاً عن ذلك، فإنّ التأكيد المكرر خلال الدعاء، هو خير دليل على ضرورة الثناء على الله تعالى.

استفاد الإمام (ع) من الرجوع أيضاً في الجزء الثامن عشر وهو العودة إلى الكلام السابق مع إبطاله (گرگانی، ۱۳۷۷: ۲۴۹) حيث يقول: «ثم له الحمد مكان كلّ نعمة له علينا وعلى جميع عباده الماضين والباقيين عدد ما أحاط به علمه من جميع الأشياء ومكان كلّ واحدة منها عددها أضعافاً مضاعفة أبداً سرمنداً إلى يوم القيمة، حمداً لا منتهى لحدّه ولا حساب لعدده ولا مبلغ لغايته ولا انقطاع لأمده» فإِلَمَامٌ (ع) في هذه الفقرة يحمد الله حمداً يظنّ القارئ بأنّ لحمده غاية معلومة ولكنّه بعد ذلك يرجع إلى أنه ليس لحمده غاية. (مظفرى و ابن الرسول، ۱۳۸۷: ۱۷۲)

٦- الإيقاع

إنّ الإيقاع هو «الجريان والتدقّق». والمقصود به عامة التواتر المتتابع بين حالتي الصوت والصمت.... أو الحركة والسكن... أو القصر و

اقتصر على بعض الصور الأدبية من بين الفنون الأدبية الأخرى ليكون تأثيره أكثر في الإيقاع الداخلي للكلام. وتعتبر هذه الميزة بحدّ ذاتها دليلاً تاريخياً، لأنّ الأدب لم يكن متوجهاً في زمن الإمام (ع) نحو التصنّع والتتكلّف بعد.

ومن الصور البديعية الأخرى المستخدمة في هذا الدعاء هي المقابلة^١ كما جاء في الجزء الأول «الحمدُ للهُ الأوَّلُ بلا أَوْلَ كَانَ قَبْلَهُ وَالآخِرُ بلا آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ» أو في الجزء الثاني «لَا يَمْلُكُونْ تَأْخِرًا عَمَّا قَدَّمُوهُ إِلَيْهِ وَلَا يَسْتَطِعُونْ تَقدِّمًا إِلَى مَا أَخْرَهُمْ عَنْهُ»؛ أو في الجزء الثالث «لَا يَنْقُصُ مَنْ زَادَهُ نَاقصٌ وَلَا يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زَائِدًا».

كما استخدم في عبارة «فكيف نطبق حمده أم مي نؤدي شكره لا متى؟» من الجزء الثاني عشر، فنـ الإكتفاء^٢ وهو أن يحذف جزء من الكلام يستغني عنه بدلة عقلية، فكانت العبارة في الأصل: «لَا مَتِي نُؤْدِي شَكْرَهُ» وقد حُذفت لأنّه لا ضرورة لذكرها.

ومن الطرائف في هذا الدعاء، هو تغيير الضمير من الغائب إلى المتكلّم^٣. فهذا التغيير يعني أنّ الإمام (ع) يذكر بوجه عام في بداية الدعاء نعم الله على الإنسان ويسلط الضوء على أوصاف قدرة الله وعظمته ثمّ يتوجه نحو المتكلّم كأنّه في مقام الداعي يشعر بخشوع أمّام عظمة الله مما يجعله لا ينطق بضمير المتكلّم.

١. والمقابلة هي أن يعطي معيناً متوافقين أو معانٍ متوافقة ثم يعطي بما يقابل ذلك على الترتيب. (الهاشمي، ج ٢، المصدر نفسه: ٣٦٧)

٢. الإكتفاء يعني أن الشاعر يحذف جزءاً من البيت، حسب الدلالة العقلية. يرجى مراجعة الماشي، المصير نفسه، ٢٠٩

٣. يعني هنا الأسلوب بالالتفات.

الجزء الأول: (ناظرين / واصفين)
الجزء الثاني: (ابتداعاً/احتراعاً)
الجزء الرابع (موفور/مخدور) و (ثوابه/عقابه)
الجزء السادس: (متتابعة/متظاهرة)
الجزء التاسع: (أبصار/أبشر)
الجزء العاشر: (تنزول/تحول)
الجزء الرابع عشر: (أمره/زجره)
الجزء السادس عشر: (يسراً/عذرًا)
الجزء التاسع عشر: (أمدده/عددده)،
(حفيـرـ/ظـهـيرـ)

كما جاءت أمثلة التكرار في مبحث المفردات والتراكيب وأمثلة الجنس والطباقي في مبحث الحسّات البديعية.

بالإيقاع لا يزيد الكلام رشاقةً وسلامةً فحسب، بل يزيده وقعًا على المتلقّي كما أنه يساعد على تذكّر النصّ.^٢ خاصة وإن الإمام(ع) يخاطب فتيّن في دعائهما: العام (الناس) والخاصّ (الله تعالى). لذلك، فإن توظيف الكلام الإيقاعي مع المتلقّي الخاصّ، يؤدّي إلى براءة الكلام ورعاية أدب العبوديّة، ومع المتلقّي العام –أي الناس– يكون وقوعه أكثر، كما يكون أكثر سهولة ومتّعة لهم عند إعادته. وكتميّة السجع وطريقة استخدامه في هذا الدعاء يدلّ على اعتدال الإمام(ع) في توظيفه لهذا الأسلوب واحتيابه من التصنّع؛ والاستبعاد عن خضوع المعاني للألفاظ.

٧- الناصص القرآني

ومن الخصائص الأدبية الأخرى التي تميّز الدعاء الأول هو توظيف عدد كبير من آيات القرآن

٢. لمزيد من المعلومات، يرجى مراجعة «بررسى تأثير آموزش موسيقى بريشرفت تصصيلي»، سعيد فخارى زاده، ١٣٨٤، ش و «مغز و فرآيند يادگیری»، پاتريشا ولف، ١٣٨٣.

الطول...و هو صفة مشتركة بين الفنون جميعاً تبدو واضحةً في الموسيقى و الشعر و التشر...». (وهبة و المهندس، ١٩٨٤: ٧١) و يقصد به إصطلاحاً «وحدة النغمة التي تكرّر على نحو ما في الكلام أو البيت، أي توالي الحركات و السكتات على نحو منتظم...في أبيات القصيدة» (هلال، ٢٠٠٩: ٤٣٢) فالإيقاع مهما يكن تعريفه يتكون من نمطين: الأول «نمط إيقاعي ثابت وهو الذي له ثبات موقعي في البيت أو الجملة» (فياض، ٢٠٠٢: ٣) ويسمى بالإيقاع الخارجي يتمثّل في الوزن العروضي كما يتمثّل في القافية. والثاني: «نمط إيقاعي غير ثابت وهو لا يملك ثباتاً موقعيًّا في البيت أو الجملة: (المصدر نفسه: ٩) ويسمى بالإيقاع الداخلي الذي تحكمه قيم صوتية تحدث من خلال تكرار الحروف و المفردات و التجمعات الصوتية و الطباقي والجنس و السجع وتوازن الجمل وتوازيها وغيرها مما له أثر على الإيقاع. (بولنوار، ٢٠٠٩: ١١٤) فبناءً على هذه التعريف «يظلّ الإيقاع من أهمّ العناصر في صياغة الدعاء وذلك بسبب كونها تقترن دائمًا بالتلاوة و ليست القراءة صامتةً بل تتطلب إيقاعاً يتناسب مع طبيعة التلاوة من جانب ومع مضامين الدعاء من جانب آخر» (البستانى، ١٣٨١: ١٦٠). ومن أهمّ عناصر الإيقاع الداخلي في النصّ هي: السجع و الجنس و الطباقي والتكرار.

و من أمثلة السجع في هذا الدعاء هي:

١. وكما جاء في تعريف السجع: «السجع هو توافق الفاصلتين في فقرتين أو أكثر في الحرف الأخير، أو توافق أواخر فواصل الجمل». (الماشى، ج ٢، ٤٠٤: ١٩٣٩)

- الجزء الثالث: إشارة إلى أنَّ الله هو الرِّزْقُ، في عبارة «وَ جعل لِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ قوتاً مَعْلوماً مَقْسُوماً مِنْ رِزْقِهِ» وهي مأْخوذة من الآية الكريمة «أَوْلَمْ يَرَوُا أَنَّ اللَّهَ يُسْطِعُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِيرُ» (الروم/٣٧).

- الجزء الرابع: إشارة إلى أنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ أَجْلَ مَوْقُوتٍ، في عبارة «ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَيَاةِ أَحَلَّ مَوْقُوتاً وَ نَصَبَ لَهُ أَمْدَأً مَحْدُوداً» وهي مأْخوذة من الآية الكريمة: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلَّا» (الأنعام/٢).

- الجزء التاسع: عبارة «إِذَا بَرَقَ الْأَبْصَارُ» مأْخوذة من الآية الكريمة «فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ» (القيامة/٧) وكذلك عبارة «وَ تَبَيَّضُ بِهِ وَجْهُنَا إِذَا اسْوَدَتِ الْأَبْشَارُ» مأْخوذة من الآية الكريمة «يَوْمَ تَبَيَّضُ وَجْهُهُ وَ تَسُودُ وَجْهُهُ» (آل عمران/٦).

- الجزء الحادي عشر: عبارة «وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي احْتَارَ لَنَا مَحَاسِنَ الْخَلْقِ وَ أَحْرَى عَلَيْنَا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ» تعود إلى الآية الكريمة «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَ السَّمَاءَ بَنَاءً وَ صُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَ رِزْقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ» (غافر/٦٤) وكذلك عبارة «فَكُلُّ خَلِيقَتِهِ مُنْقَادٌ لَنَا بِقَدْرِتِهِ وَ صَائِرٌ إِلَى طَاعَتِنَا بَعْرَتِهِ» مأْخوذة من الآية الشريفة «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ» (الحج/٦٥) ومن الآية الكريمة «أَلَمْ تَرَوْ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ» (لقمان/٢٠).

- الجزء السادس عشر: عبارة «لَقَدْ وَضَعَ عَنِّا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» مأْخوذة من الآية الكريمة «رَبَّنَا

الْكَرِيمُ، وَهِيَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ مَأْخوذة بِصُورَةِ مَبَاشِرَةٍ وَأَحْيَانًا بِصُورَةِ غَيْرِ مَبَاشِرَةٍ أَوْ «الْتَّنَاصُ». وَمِنْ نَمَادِجِ الْاقْتِبَاسِ الْمَبَاشِرِ يَمْكُنُ الإِشَارَةُ إِلَى مَا يَلِي:

- الجزء الخامس: «لِيَسْجُرِيَ الَّذِينَ أَسَأَوْا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى» (النَّجْم/٣١).

- الجزء الخامس: «لَا يُسْتَأْلِنَ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَأْلَوْنَ» (الأنبياء/٢٣).

- الجزء السادس: «إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بِلَهُمْ أَضْلُلُ سَبِيلًا» (الفرقان/٤٤).

- الجزء الثامن: «وَ لِتَسْجُرَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (الجاثية/٢٢).

- الجزء الثامن: «يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ» (الدخان/٤١).

- الجزء التاسع: «كَتَابٌ مَرْقُومٌ، يَشَهِّدُهُ الْمَقْرُّبُونَ» (المطففين/٢٠ و ٢١).

وَ مِنَ الْأَمْثَالِ الْغَيْرِ مَبَاشِرَةٍ لِتَوْظِيفِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، نَذْكُرُ مَا يَلِي:

- الجزء الأول: تشير الآية الكريمة إلى أنَّ اللَّهَ أَزْلَى وَأَبْدَى فِي الْعَبَارَةِ التَّالِيَةِ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ بِلَا أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ بِلَا آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ» وهي مأْخوذة من الآية الكريمة «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ» (الْحَدِيد/٣).

- الجزء الثاني: إشارة إلى بِدَائِعِ ابْتِدَاعِ الْخَلْقِ فِي الْعَبَارَةِ التَّالِيَةِ «ابْتِدَاعٌ بِقَدْرَتِهِ الْخَلْقِ ابْتِدَاعًا» وهي مأْخوذة من الآية الكريمة «أَوْلَمْ يَرَوُا كَيْفَ يَبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدهُ» (العنكبوت/١٩) وَ الْرَّوْمَ/٦٤ وَ الْنَّحْمَلَ/٢٢ وَ الْنَّحْمَلَ/٦٤.

مناجاة رب القرآن و مُتَّلِه، تدلّ على حكمة المناجي وبراعته في رعاية مقتضي الحال في الخطاب.

النتيجة

أدرك الإمام(ع) ظروف عصره بكلّ بصيرة فاختار هجّاً حكيماً واستأنف خطى الجماد بطريقة الدعاء في سبيل تحقيق المداية وتوجيه المجتمع إلى سبيل الرشاد والسعادة الأبدية، وهو أسلوب جديد بالنسبة لهذا العصر لم يسبق له من أئمة الشيعة كنهج إعلامي وحيد لنشر التعاليم الدينية.

ودراسة الميزات الأدبية للدعاء الأول من الصحيفة السجادية، تعكس بشكل عام الدقة في اختيار المفردات والجمل والمفاهيم وفقاً لمكانة المتلقى الخاص؛ بحيث يكون الكلام في نفس الوقت مفهوماً للمتلقى العام(الناس) و هادياً له. و واقع الأمر، أنّ الإمام(ع) اتّخذ أسلوباً استطاع من خلاله أن يبيّن مكانة كلّ مدعو بما يناسب شأنه و مقامه وقد أكمل في ذلك وأجزل، وأن يكون هذا الأسلوب ملائماً في نفس الوقت لظروف ذلك العصر الذي عُرِفَ بـ«عصر القمع». في حال تكون فيه مكانة المتلقى الخاص في أعلى درجاتها بالنسبة للمتلقى العام، والكلّ يُقرّ أنه شتان بين الكلام مع الله والكلام مع عامة الناس الغافلين والمخدوعين في عصر الإمام(ع). و بناءً على ما سبق، فإنّ أهمّ الملامح الأدبية لهذا الدعاء بالنسبة للمتلقى الخاص هي:

ولاتحملنا ما لاطاقة لنا به»(البقرة/٢٨٦) و كذلك عبارة «و لم يُكلّفنا إلّا وسعاً» مأخوذة من الآية «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إلَّا وُسِعَهَا»(البقرة/٢٨٦) و عبارة «و لم يُحَشِّمَنَا إلَّا يُسِرَّاً» مأخوذة من الآية الشريفة «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ»(البقرة/١٨٥). وكذلك في مطلع هذا الجزء، استناداً على بعض الآيات الكريمة، ومنها(النساء/١٦٠) و(الأعراف/١٥٧) يشير إلى أن الله قد حسّن بلاوه عندنا وجلّ إحسانه إليها و جسّم فضله علينا، في حين لم تكن هكذا سنته في التوبة للأمم السابقة، وبذلك أراد أن يذكر الناس بالشريعة الإسلامية السمحاء واحتلافها عن شرائع الأمم السابقة.

وما يلفت النظر أنّ الإمام(ع) استلهم بصورة مباشرة وغير مباشرة، عشرين آية في عشرين جزءاً من هذا الدعاء. ويدلّ التنوع في توظيف آيات القرآن الكريم على عدة نقاط، أهمّها أنّ كلام الأئمة(ع) مستنهل من كلام الوحي وعليه فإنّ هجّهم هو هجّ الله و هجّ رسوله(ص). وكما أنّ النهج الذي اتّخذه الإمام(ع) كان ردّاً عتيداً لمن افترى على الإمام الحسين(ع) وعلى أهل بيته وآتهمهم في واقعة عاشوراء بالخروج عن الدين والقيام بزعمهم ضدّ خليفة المسلمين. وعلى صعيد آخر، كاد القرآن أن يكون منسياً في ذلك العهد، فاتّخذ الإمام(ع) هذا النهج ليؤكّد على أهمية اتباع مبادئ القرآن الكريم و شرائعه وكانت محاولة منه لإحياء كلام الله في نفوس المسلمين. كما أنّ توظيف المضامين و التراكيب القرآنية في

- السخن الأسلوبية في شعر النابغة الجعدي، مجلة «جامعة الأنبار»، العدد ٤٢، ج ١.
- [٤] باغينی پور، مجید. (١٣٨٠). نگاهی گنرا به جنبه هایی از سخن کاوی. مجله «بان شناسی». العدد ٢. السنة ١٦.
- [٥] بستانی، محمود. (١٣٨١)، مختصر تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي، ط ١، منشورات سمت، طهران.
- [٦] بدري الحرب، فرحان. (٢٠٠٣)، الأسلوبية في النقد العرب الحديث: دراسة في تحليل الخطاب، ط ١، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت.
- [٧] هرام پور، شعبانعلی. (١٣٧٩)، درآمدی بر تحلیل گفتمان، ط ١، منشورات فرهنگ گفتمان، طهران
- [٨] بولنوار، بودیسه. (٢٠٠٩)، الخطاب الشعري المغربيين خلال كتاب أمور ذ وج الزمان في شعراء القيروان، رسالة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر
- [٩] تاجیک، محمد رضا. (١٣٧٩)، گفتمان و تحلیل گفتمان؛ جموعة المقالات، ط ١، منشورات فرهنگ گفتمان، طهران
- [١٠] حاتمی، علی و سمیرا حباززاد. (١٣٨٥)، تحلیل گفتمان به مثابه یک روش تحقیق در علوم انسانی، کنگره ملي علوم انسانی، طهران
- [١١] الحسیني الجلاوي، محمد رضا. (١٤١٨ق)، جهاد الإمام السجاد(ع)، ط ١، دارالحدیث، لا.ب
- [١٢] حنفي، حسن. (١٩٩٨). تحلیل الخطاب، ط ١، المؤقر العلمي الثالث(محوث مختار)، جامعة

- إنّ هذا الدعاء يتنقّل تماماً مع مكانة المتلقى الخاص وعلوّ شأنه من حيث البداية بحمد الله عزوجل(براعة الاستهلال) ومن حيث النهاية بالإشارة إلى صفة «الحميد»(حسن الختام) ومن حيث التكرار ومراعاة استخدام عناصر الصور الخيالية ومدى تكرار الصفات الجمالية والجلالية ومن حيث تكرار بعض الصيغ وكذلك الاقتباس من آيات القرآن الكريم.

وبالسبة للمتلقى العام هي:

- الدعاء الأول يتناسب مع المتلقى العام من حيث احتواه على الإيجاز والإطناب؛ وبساطة الألفاظ وسلامتها واستخدام التراكيب الصرفية والنحوية المألوفة ومن حيث الاستمداد من آيات الذكر الحكيم والمراعاة في توظيف بعض عناصر الصور الخيالية(التشبيه والإستعارة) واستخدام العناصر الموسيقية كالسجع والجناس، والتذكرة ببعض المبادئ الدينية كالتوحيد والمعاد والنبوة والعدل. كما يبعث الجو الإيجابي للنص حالة من الرجاء في المتلقى للإبادة والرجوع من المعاصي.

المصادر والمراجع

الف) الكتب

المصادر

القرآن الكريم

- [١] نهج البلاغة، (١٣٨٠)، ط ١٠، منشورات مشرقین، طهران.
- [٢] آقا گل زاده، فردوس. (١٣٨١)، مقایسه و نقد رویکردهای تحلیل کلام و تحلیل کلام انتقادی در تولید و درک متن، أطروحة الدكتوراه، جامعة تربیت مدرس، طهران.
- [٣] أحمد فياض، ياسر و مها فواز حلیفه. (٢٠٠٩)،

- [٢٣] مدي، عليخان بن أحمد. (لاتا)، مؤسسة الرسالة، اصفهان
- [٢٤] مظفری، صدیقة و محمد رضا ابن الرسول. (١٣٨٧)، آرایه های بدیعی در صحیفه سجادیه، مجله «کاوش نامه»، العدد ١٧.
- [٢٥] مک دانل، دانیال. (١٣٨٠)، مقدمه ای برنظریات گفتمان، المترجم حسینعلی نوذری، ط ١، منشورات فرهنگ گفتمان، طهران.
- [٢٦] میرزایی، فرامرز و ناهید نصیحت. (١٣٨٤)، روش گفتمان کاوی در شعر، مجله «الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها»، العدد ٤.
- [٢٧] میلر، سارا. (١٣٨٨)، گفتمان، ترجمه فتح محمدی، ط ٢، منشورات هزاره سوم، زنجان
- [٢٨] لوف، پاتریشیا. (١٣٨٣)، مغر و فرایند یادگیری، المترجم: داود ابوالقاسمی، منشورات مدرسه، طهران.
- [٢٩] ون دایک، تون ای. (١٣٨٩)، مطالعاتی در تحلیل گفتمان، سوم، منشورات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی، طهران.
- [٣٠] الهاشمي، احمد. (١٩٣٩)، جواهر البلاغة، ط ١٢، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- [٣١] هلال، محمد غنیمی. (٢٠٠٩)، النقد الأدبي الحديث، ط ٨، دار النهضة، قاهره.
- [٣٢] یار محمدی، لطف الله. (١٣٨٣)، گفتمان شناسی رایج و انتقادی، ط ١، منشورات هرمس، طهران.
- [١٣] رفیعی، علی. (١٣٨٣)، تاریخ تحلیلی پیشوایان، فیلادلفیا، عمان
- [١٤] روشن‌فکر، کبری و دانش محمدی. (١٣٨٨)، تحلیل گفتمان ادبی خطبه های حضرت زینب(س)، مجله «سفینه»، العدد ٢٢.
- [١٥] سرایی، حسن و دیگران. (١٣٨٧)، روش کیفی در مطالعات اجتماعی با تأکید بر روش تحلیل گفتمان و تحلیل گفتمان انتقادی، مجله «پژوهش نامه علوم اجتماعی»، السنة ٢، العدد ٣
- [١٦] سیدقطب. (٢٠٠٦)، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دارالشرق
- [١٧] الصحیفه السجادیه. ترجمه علی موسوی گرمارودی. (١٣٨٦)، ط ١، منشورات هرمس، طهران
- [١٨] طوسي، أبو جعفر محمد بن حسن(متوفي ٤٦٠هـ). (١٣٨١هـ.ق)، المترجم و المحقق: سید محمدصادق آل بحرالعلوم، رجال الطوسي، ط ١، المكتبة الحيدرية، نجف.
- [١٩] فخاري زاده، سعید. (١٣٨٤)، بررسی تأثیرآموزش بر پیشرفت تحصیلی، رسالة الماجستير، جامعة الخوارزمي.
- [٢٠] گرگانی، محمد حسین. (١٣٧٧)، ابداع البدایع، منشورات أحرار، تبریز
- [٢١] لطفی پور ساعدی، کاظم. (١٣٧١). درآمدی به اصول و روش ترجمه، ط ١، مرکز نشر دانشگاهی، طهران.
- [٢٢] مجلسی، محمد باقر. (١٣٩٤ق)، بحار الانوار، ج ٤٦، ط ٣، المکتبة الإسلامية، طهران.

References

- Holy Quran.*
- [1] *Nahj al-Balaghe* (2001). Tenth Edition. Tehran: Mashreghyan Publications.
- [2] Aghagolzadeh, Ferdos (2002). "Comparison and Criticism of Verbal Analysis Approaches and Critical Verbal Analysis in Production and Perception of Text". PhD Thesis, Tehran: Tarbiat Modares University.
- [3] Ahmed Fayaz, Yasser; Khalifah, Mahafovaz (2009). Stylistic in poems of Aldjada genius, *Anbar University Journal*, No. 4, Vol. 1.
- [4] Bagheinipour, Majid (2001), "A glance at some aspects of speech analysis", *Journal of Linguistics*, No. 2, Year 16.
- [5] Bastani, Mahmoud. (2002), *A Brief History of Arabic Literature with an Islamic Approach*, 1st Edition, Tehran: Samt Publications.
- [6] Badri al-Harb, Farhan (2003). *Modern Arab Stylistic criticism in: A Study in Discourse Analysis*, 1st Edition. Beirut: University Corporation for Studies and Publishing and Distribution.
- [7] Bahrampour, Shabanali (2000). *A Prelude on Discourse Analysis*. 1st Edition. Tehran: Cultural Discourse Pblication.
- [8] Boulnavar, Boudiseh (2009). "Western poetic discourse through a model book", Master's thesis, University of El Hadj Khezr, Algeria.
- [9] Tajik, Mohammadreza. (2000), *Discourse and Discourse Analysis; Collection of Articles*. 1st Edition. Tehran: Cultural Discourse Publications.
- [10] Hatami, Ali & Samira Jabbarnejad (2006). "Discourse analysis, similar to a research methodology in Humanities", National Social Science Conference, Tehran.
- [11] Hosseni J., Mohammedreza (1418 AH). *Jihad Imam Sajjad (AS)*. 1st Edition. Beirut: Modern Publications.
- [12] Hanafi, Hassan (1998). *Discourse Analysis*. 1st Edition. Third Scientific Conference (Selected Research). Oman: Philadelphia University.
- [13] Rafiee, Ali (2004). *Analytical History of Leaders*. 2nd Edition. Tehran: Tahsin Publications.
- [14] Roshanfekr, Kobra and Danesh, Mohammadi (2009), "Literary discourse analysis of Zeinab (AS) speeches", *Safineh Magazine*, No.22.
- [15] Saraee, Hassan et al. (2008). "Qualitative method in sociological studies with emphasis on discourse analysis and critical discourse analysis". *Social Sciences Bulletin*, Second Year, No.3.
- [16] Seyed Ghotob (2006). *Literary Criticism; Rules and Approaches*. Sharq Publications
- [17] *Sahifeh Sajadieh*, Translated by Ali Mousavi Gharmarudi.(2007), 1st Edition,

- Tehran: Hermess Press.
- [18] *Tousi, Abu Jaafar Mohammad* (2002). Interpreter and interrogator SM sadegh Al Bahralloom. Najaf: Alhaidariya Library.
- [19] Ghanimi, Helal M. (2009). Modern Literary Criticism. 8th Edition. Cairo: Nahza Publications.
- [20] Fakharizadeh, Saied (2005). "A study on the effect of education on academic excellence". MA Dissertation, Khwarazmi University.
- [21] Ghorghani, Mohammad Hossein (1998). *Innovative Creativity*. Tabriz: Ahrar Press.
- [22] Lotfipour Saedi, Kazem (1992), *An Introduction to Principles and Methods of Translation*, 1st Edition, Tehran: University Press.
- [23] Majlesi, Mohammad Bagher (), *Bahar al-Anvar*, Vol. 46^h, 3rd Edition. Tehran: Islamic Library.
- [24] Madani, Alikahni bin Ahmed (undated), Isfahan: Resaleh Foundation.
- [25] Mozaffari, Sadigheh and Mohammad Reza Ibn al-Rasoul (2008). "Innovative arrays in Sahifeh Sajjadieh". *Kavoshnameh*. No. 17.
- [26] McDonald, Daniel (2001). *An Introduction on Discourse Theories*.
- Trans. Husseinali Nozari. Tehran: Cultural Discourse Publications.
- [27] Mirzaee, Faramarz and Nahid, Nasihat (2005). "The method of discourse analysis in poetry". *Journal of Arabic Language and Literature*, No.4.
- [28] Mills, Sarah. (2009). *Discourse*, Translated by Fattah Mohammadi, 2nd Edition, Zanjan: Third Millennium Publication.
- [29] Patricia W., (2004). *Brain and Memorizing* (Trans.) Dawoud Ghasemi. Tehran: Madraseh Publications.
- [30] Van Dike, Theon A. (2010). *A Study in Discourse Analysis*. 3rd Edition. Tehran: Publication of Ministry of Culture and Islamic Guidance.
- [31] Al-Hashemi, Ahmed (1939). *Javaher al-Balagheh*. 12th Edition. Beirut: Arab Heritage Publications.
- [32] Yarmohammadi, Lotfallah (2004). *Current and Critical Discourse Studies*, 1st Edition. Tehran: Hermess Press.

تحلیل گفتمان ادبی در صحیفه سجادیه

(مورد پژوهانه: بررسی ویژگیهای ادبی دعای نخست)

متصوّمہ نعمتی قزوینی^۱

تاریخ دریافت: ۱۳۹۲/۷/۶

تاریخ پذیرش: ۱۳۹۲/۱۰/۳۰

پیوند با مبدأ بی نهایت هستی و سر برآوردن از آستان قدس‌الله، راهی است که از رهگذر نیایش ممکن می‌گردد. از این رو است که نیایش در مکتب تربیتی اسلام از جایگاه ویژه‌ای برخوردار است. براین اساس با توجه به نیاز نسل امروز از یک سو و لزوم توجه کافی و شایسته به میراث گرانبهای اهل بیت(ع) از سویی دیگر، این پژوهش به موضوع تحلیل گفتمان ادبی دعای نخست از صحیفه سجادیه اختصاص یافته است. تحلیل گفتمان روشنی جدید در تحلیل متن است که بیش از همه بر رابطه میان متن و بافت موقعیتی آن تأکید دارد. تحلیل گفتمان همچنین به دنبال کشف روابط میان ویژگیهای ادبی متن و موضوع و بافت آن است. یافته‌های این پژوهش که به روش توصیفی – تحلیلی انجام شده، نشان دهنده هماهنگی میان بافت متنی (ویژگی‌های ادبی) این دعا با بافت موقعیتی آن است.

واژگان کلیدی: امام سجاد(ع)، صحیفه سجادیه، نیایش، تحلیل گفتمان، گفتمان ادبی.

Literary Discourse Analysis in *Al-Sahifa al-Sajjadiyya* (A Study on Literary Features of the First Prayer)

Ma'asumeh Nemati Ghazvini¹

Received: 2013/9/28

Accepted: 2014/1/20

Tendency to *najwa* (religious whispering) and praying to God has been present in human soul from the time immemorial. In other words, the background of human's God-seeking tendencies has been confirmed through historical and archeological excavations. Attachment to the infinite source of being and coming to the divine threshold is a process that can be possible through prayers and that's the reason, worship enjoys special place in Islamic educational setup which has been encouraged by various ways. Considering the needs of the present generation on the one side and necessity of proper and sufficient attention on invaluable heritage from the household of the prophet, on the other side, the current study is dedicated to the literary discourse analysis of the first prayer in *al-Sahifa al-Sajjadiyya*. The discourse analysis is a new method, which more than others, emphasizes on the relationship between text and its situational texture. Likewise, the discourse analysis intends to highlight relationship between features of literary text and its topic and texture. The results of this research, which is done using a descriptive-analytical method, indicate a harmony between linguistic context(literary features) of the first prayer and its situational context.

Keywords: Imam Sajjad. al-Sahifa al-Sajjadiyya. Prayer. Discourse Analysis. Literary Discourse.

1. Assistant Professor, Human Sciences & Cultural Studies Research Center, Tehran. Email: M.n136089@yahoo.com